

وكنت آنس به وأستوحش منه؛ لم يقو جسمه على هذه الأضداد مؤتلفة، وتقوس ظهره في ربيع عمره، يظنه من رآه أنه بلغ أرذل العمر، ولدأته في رونق الشباب وميعة النشاط. فشيئته إلى أن أنزل حفرته، وأجرن في رمسه ونفضت من ترابه الأيدي! مكروب النفس، وتنشق له المرائر؛ فعلمت أن حبي له كان أعمق من كرهه إياه، وأن نقتي عليه لم تكن إلا مظهرًا من عطفه عليه، وأني كنت أقسو عليه رحمة به!